مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

المقاصد الروحية والإجتماعية في زيارة الأربعين في ضوء القُرآن الكريم والسنة الشريفة دِراسة تحليلية

الدكتوره زهرا زاده عسگرى
جامعة طهرآن كُلية المعارف والفكر الإسلامي

م.م. أيسر عبد الحسين عبد الهادي الجبوري
مكان دراسته: كُلية المعارف والفكر الإسلامي
جامعة طهران

البريد الإلكتروني Email : ha9702950@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المقاصد الروحية والإجتماعية – زيارة الأربعين – القُرآن الكريم).

كيفية اقتباس البحث

عسگرى، زهرا زاده ، أيسر عبد الحسين عبد الهادي الجبوري ، المقاصد الروحية والإجتماعية في زيارة الأربعين في ضوء القُرآن الكريم والسنة الشريفة دِراسة تحليلية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The spiritual and social objectives of the Arbaeen pilgrimage in light of the Holy Qur'an and the Noble Sunnah: An analytical study

Dr. Zahra Zadeh Asgari
University of Tehran,
Faculty of Islamic
Knowledge and Thought

Ayser Abdul Hussein Abdul Hadi Al-Jubour
Faculty of Knowledge and Islamic
Thought, University of Tehran

Keywords : Spiritual and social objectives - Arbaeen pilgrimage - Holy Quran and narrations -)

How To Cite This Article
Asgari, Zahra Zadeh , Ayser Abdul Hussein Abdul Hadi Al-Jubour, The spiritual and social objectives of the Arbaeen pilgrimage in light of the Holy Qur'an and the Noble Sunnah: An analytical study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The research dealt with the study and analysis of religious rituals in Shiite Islam through the model of the Arbaeen pilgrimage, considering it a comprehensive ritual that establishes multiple spiritual and social perceptions In the first section, the conceptual and theoretical framework was built By tracing the Qur'anic verses related to the concepts of piety of hearts, affection and kinship, sanctities, and selection, then following the specific and general narratives that legislated and emphasized the revival of rituals, which established a legal and moral background for this visit In the second section, the spiritual and social objectives achieved by the Arbaeen visit were reviewed. The first section focused on renewing the pledge of allegiance and purity as spiritual landmarks achieved in the

visitor's path, while the second section reviewed the spiritual effects learned from the narrations related to the virtue of the visit. As for the section The third and fourth chapters focused on social aspects, both in terms of the value concept and the narrative connotations that establish the bonds of the nation, strengthen the unity of the Shiite ranks, and deepen the sense of belonging to the lineage of the Ahl al-Bayt (peace be upon them).

المُلخص

تناول البحث بالدراسة والتحليل الشعائر الدينية في الإسلام الشيعي من خلال نموذج زيارة الأربعين بإعتبارها شعيرة جامعة، تُؤسس لمدارك روحية واجتماعية مُتعددة، ففي المبحث الأول تم بناء الإطار المفاهيمي والنظري؛ من خلال تتبع الآيات القرآنية المُرتبطة بمفاهيم تقوى القلوب، والمودة والقربى، والحرمات، والإصطفاء، ثم مُتابعة الروايات الخاصة والعامة التي شرّعت وأكدت إحياء الشعائر، مما أسس خلفية شرعية ومعنوية لهذه الزيارة.

وفي المبحث الثاني، تم استعراض المقاصد الروحية والإجتماعية المتحققة من زيارة الأربعين، وقد ركّز المطلب الأول على تجديد البيعة والطهارة كمعالم روحية مُتحققة في مسار الزائر، فيما استعرض المطلب الثاني الآثار الروحية المُستفادة من السنة الشريفة بفضل الزيارة، أما المطلب الثالث والرابع، فركّزا على الجوانب الإجتماعية، سواء من حيث المفهوم القيمي أو الدلالات الروائية التي تُؤسس لروابط الأمة، وتقوي وحدة الصف الشيعي، وتعمّق الإحساس بالانتماء لخط أهل البيت(عليهم السلام).

سؤال البحث: ما هي المقاصد الروحية والاجتماعية المُتحققة من زيارة الأربعين في ضوء القُرآن الكريم والروايات الشريفة؟ وكيف تسهم هذه الشعيرة في بناء الوعي الديني والهوية الجمعية في الفكر الإسلامي الشيعي؟

ما حققه البحث: التأصيل القرآني والروائي لمشروعية إحياء الشعائر، وربطها بمفاهيم التقوى والمودة، وكشف البُعد الروحي العميق في زيارة الأربعين عبر مفاهيم الطهارة وتجديد البيعة، وتحليل الأثر الإجتماعي للزيارة في ترسيخ مفاهيم الوحدة والانتماء والقيم، وبيان التفاعل بين الفرد والمُجتمع ضمن أطر دينية شعائرية تعزز الهوية الشيعية، وتقديم رؤية تحليلية تجمع بين النصوص الشرعية والبُعد الإجتماعي في سلوك الزيارة.

أهداف البحث: يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط مركزة على النحو الآتي:

١- تحليل المفاهيم القرآنية والحديثية المُتعلقة بإحياء الشعائر، وبيان دلالاتها الروحية والإجتماعية في ضوء النصوص الشرعية.

٢- استكشاف الأبعاد الروحية والإجتماعية لزيارة الأربعين بوصفها مُمارسة تعبدية تنطوي على تجديد البيعة، والتزكية، والتكافل الإجتماعي.

٣- بيان تكامل المقاصد بين القُرآن الكريم والسنة الشريفة في دعم شعيرة الأربعين بإعتبارها تجسيدًا عمليًا للقيم الدينية والإنسانية.

مشكلة الدراسة: تكمن مُشكلة هذه الدراسة في غياب التفسير التحليلي المتكامل للمقاصد الروحية والإجتماعية لزيارة الأربعين في ضوء القُرآن الكريم والسنة الشريفة، مما أدى إلى قصور في فهم أبعادها التربوية والاجتماعية العميقة، لذا تسعى الدراسة إلى الكشف عن هذه المقاصد وربطها بالنصوص الشرعية بما يعزز الوعي الشعائري الواعي.

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الإستقرائي التحليلي، من خلال استقراء النصوص القرآنية والروايات المُرتبطة بالشعائر، وتحليل مضامينها في ضوء الفكر الشيعي، كما تم توظيف المنهج الوصفي لفهم الظاهرة الشعائرية من حيث المفهوم والدلالة.

المُقدمة

الحمدُ الله رب العالمين والصَلاة والسَلام على سيدنا ونبينا مُحَمَّد وال بيته الطيبين الطاهرين...

تُعدّ الشعائر الدينية من أبرز الوسائل التي تعكس عمق الإرتباط الروحي والإجتماعي بين الإنسان والإيمان، وتشكل مظهرًا خارجيًا لما يختزنه القلب من تقوى وولاء، ومن بين هذه الشعائر تبرز زيارة الأربعين للإمام الحُسين(عليه السلام)، كواحدة من أهم المُمارسات الدينية في الفكر الشيعي، التي تحتضن أبعادًا عقائدية وتربوية وروحية واجتماعية غاية في الأهمية، لقد جسدت هذه الزيارة نموذجًا فريدًا في تكريس مفاهيم البيعة والولاء، والتطهر القيمي والروحي، فضلاً عن تأسيس مظاهر التكاتف والوحدة الإجتماعية.

وانطلاقًا من الآيات القرآنية التي أكدت على تعظيم الشعائر وربطتها بتقوى القلوب، وعلى المودة في القربى، وحرمة ذوي القربى، والإصطفاء، ومن خلال الروايات الشريفة التي دعت إلى إحياء أمر أهل البيت(عليه السلام)، فإن هذا البحث يسعى إلى تقديم دراسة تحليلية تستعرض الأسس المفاهيمية لإحياء الشعائر، وتستجلي المقاصد الروحية والاجتماعية لزيارة الأربعين، من خلال استقراء النصوص وفهم مضامينها في السياق الشيعي الإمامي.

طريقة البحث: تحليل النصوص القرآنية المتعلقة بالشعائر الدينية ودلالاتها، ودِراسة الروايات الشريفة من مصادرها المُعتبرة لدى الإمامية، وتصنيف المعالم الروحية والإجتماعية وفق سياقات موضوعية، والربط بين الإحياء الشعائري والبُعد الإجتماعي في واقع الزائرين.

الدراسات السابقة: لقد كُتب العديد من المُؤلفات حول زيارة الأربعين ومنها في(رحاب الأربعين)، وهي تأملات فكرية في الشعيرة، لمُحَمَّد مهدي شمس الدين، و(دروس عاشوراء)، وهي إشارات إلى زيارة الأربعين، للسيد مُحَمَّد باقر الحكيم، وغيرها من الكُتب، والبحث الموسوم الأطر السياسية والإجتماعية في الزيارة الأربعينية، للباحث حَسن خالد رنك، إلا إن يتميّز هذا البحث بأنه أوّل دراسة تُقدّم مُقاربة تحليلية تكاملية تجمع بين التأصيل القرآني والروايي، والتحليل المقاصدي الروحي والاجتماعي لشعيرة زيارة الأربعين، ضمن رؤية مُتجذّرة في الفكر الإسلامي الشيعي الإمامي، مع تصنيف منهجي علمي دقيق لمباحثه ومطالبه.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري

تُعد زيارة الأربعين واحدة من الشعائر الإسلامية التي تختص بها المدرسة الإمامية، وتحمل في طياتها أبعادًا مُتعددة تتجاوز حدود الطقس العبادي لتصل إلى عمق الوجود الإنساني والهوية الحضارية، إنها زيارة تتكرر سنويًا في العشرين من شهر صفر، حيث يحتشد الملايين من الزائرين من مُختلف دول العالم مُتوجهين إلى كربلاء المُقدسة، حيث مرقد الإمام الحُسين(عليه السلام)، لإحياء الذكرى الأربعينية لإستشهاده(عليه السلام)، ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: مَفهوم المقاصد في اللغة والإصطلاح

أولًا: مَفهوم المقاصد في اللغة: قال ابن فارس(رحمه الله)، في مُعجمه" قصد: القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء وأمه والآخر على كسر وانكسار والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل قصدته قصدا ومقصدا، ومن الباب أقصده السهم إذا أصابه فقتل مكانه وكأنه قيل ذلك لأنه لم يحد عنه"[١].

فالمقاصد جمع مقصد، وهو ما يُقصد ويُبتغى من شيءٍ ما، أي الهدف أو الغاية منه، أي قَصَدَ الشيءَ: نواه وتوجه إليه، والمقصد: الغاية أو الهدف[٢].

والروحية: وهي منسوبة إلى "الروح"، وهي جوهر الإنسان غير المادي، الذي به الحياة، وتعني كذلك الجانب المعنوي الخالص من الإنسان[٣].

إذن، فالمقاصد الروحية لغويًا تعني الغايات التي تُطلب وتُبتغى وتتعلّق بجوهر الإنسان المعنوي وبُعده غير المادي، مثل الطمأنينة، التزكية، والتقرب من الله.

ثانيًا: مَفهوم المقاصد الروحية في الإصطلاح: وهي الغايات الدينية والشرعية والمعنوية التي يتوخّاها الشارع أو المُكلف من العبادة أو السلوك الديني، والتي تؤثر في صفاء النفس وسمو الروح وقرب العبد من الله تعالى، وتشمل: الخشوع في العبادة، والتذلل والخضوع أمام الخالق،

والتحرر من التعلقات الدنيوية، وتحقيق التزكية والتطهير النفسي، والرضا والتسليم بقضاء الله، والإنقطاع إلى الله في الدعاء والمُناجاة[٤].

إذ يُعدّ هذا المفهوم في الفكر الإسلامي ركيزة للعبادات، إذ لا قيمة لها إن خلت من أثرها الروحي.

المطلب الثاني: الآيات الدالة على إحياء شعائر الله

إنْ زيارة الأربعين هي تلك الزيارة التي تتم في اليوم الأربعين من استشهاد الإمام الحُسين (عليه السلام)، وقد وردّ في الذكر الحكيم والروايات الشريفة ما يُثبت إن هذه الزيارة من شعائر الله، ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

أولًا: إنها تقوى القلوب: قال تعالى:﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ** ﴾[٥].

والآية الكرية تُبين إن الشعائر جمع شعيرة بمعنى العلامة والدليل[٦]، وعلى هذا فالشعائر تعني علامات الله وأدلته[٧]، وهي تضم عناوين لأحكامه وتعاليمه العامة، وأول ما يلفت النظر في هذه المراسم مناسك الحج التي تذكرنا بالله سبحانه وتعالى، ومن البديهي كون مناسك الحج من الشعائر التي قصدتها هذه الآية خاصة مسألة الأضحية التي اعتبرتها الآية(٣٦)، من نفس السورة وبصراحة من شعائر الله، إلا أن من الواضح مع كل هذا احتفاظ الآية بمَفهوم شمولي لجميع الشعائر الإسلامية، ولا دليل على اختصاصها – فقط – بالأضاحي، أو جميع مناسك الحج خاصة أن القرآن يستعمل من التي يستفاد منها التفريق في مسألة أضحية الحج ، وهذا دليل على أن الأضحية من شعائر الله كالصفا التي تُؤكد الآية:Π **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** O[٨]، على أنهما من شعائر الله إن الصفا والمروة من شعائر الله"[٩].

وخلاصة ما تقدم يمكن القول إن شعائر الله تشمل جميع الأعمال الدينية التي تذكر الإنسان بالله سبحانه وتعالى وعظمته، وإن إقامة هذه الأعمال دليل على تقوى القلوب[١٠]، فزيارة الأربعين من شعائر الله الذي يُعظم بها ذكر الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وثورته، فهي شعيرة دينية روحية تُحيي القيم الإلهية التي جاهد من أجلها، ومن هنا فهي تندرج تحت عموم هذه الآية الكريمة[١١].

ثانيًا: المودة والقربى: لزيارة الحُسين(عليه السلام)،، لا سيما في الأربعين، تُعدّ مظهراً من مظاهر المودّة لآل بيت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فهي امتثال لأمر القُرآن في مودة القربى نحو قوله تعالى:﴿ **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ﴾[١٢].

ومودة ذوي القربى ومحبتهم تُرتبط بقضية الولاية وقبول قيادة الأئمة المعصومين(عليهم السلام)، من آل الرسول[١٣]، حيث تُعتبر في الحقيقة استمرارا لقيادة النبي(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، واستمرارا للولاية الإلهية، وأن قبول هذه الولاية والقيادة كقبول نبوة النبي(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، ستكون سببًا لسعادة البشرية نفسها وستعود نتائجها إليها[١٤].

ثالثًا: الحُرمات الإلهية: إن قبر الإمام الحسين(عليه السلام)، هو من الحرمات الإلهية المرتبطة بجهاد الحق ضد الباطل، وزيارته نوع من تعظيم الحرمات نحو قوله تعالى:﴿ **وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ** ﴾[١٥].

وفي الآية الكريمة إشارة في إن "المقصود بالحُرمات طبعًا أعمال ومناسك الحج، ويمكن أن يضاف إليها احترام الكعبة خاصة والحرم المكي عامة، وعلى هذا فإن تفسير هذه الآية بإختصاصها بالمُحرمات – أي كل ما نهى الله عنه – أو جميع الواجبات، مُخالف لظاهر الآية، وكما يجب الإنتباه إلى أن حُرمات جمع حُرمة، وهي في الأصل الشيء الذي يجب أن تحفظ حرمته، وألا تنتهك هذه الحرمة أبدا"[١٦].

و"للتعظيم مظاهر شتى، تتفاوت على قدر المعظَّم، وما يليق به من التعظيم والإحترام، ولا شيء لدى المخلوق يليق بتعظيم خالقه إلا الطاعة والإنقياد له في كل شيء، فمن أطاع اللَّه وامتثل أوامره ونواهيه فقد عظمه وعظَّم حرماته وشعائره، وهذا التعظيم أو هذه الطاعة ترفع من شأن المطيع عند خالقه، لا من شأن الخالق المطاع؛ لأن اللَّه غني عن العالمين، ولذا قال تعالى:Π **فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ** O[١٧]، أي تعظيم أحكام اللَّه بإطاعتها خير للمطيع عند خالقه وبارئه"[١٨].

رابعًا: الإيمان والجهاد والوفاء: تُعتبر هذه الزيارة محطة عظيمة للتذكّر والتفكر في معاني الإيمان، الجهاد، والوفاء، وهي مُناسبة لتذكير الأمة بمبادئ الإمام الحُسين(عليه السلام)، نحو قوله تعالى:﴿ **وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾[١٩].

خامسًا: الإصطفاء لذرية النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم): قال تعالى:Π **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ** O[٢٠]، تُشير الآية الكريمة إلى اصطفاء ذرية النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، وتُستدل بها على المنزلة الخاصة للإمام الحُسين(عليه السلام)، وبالتالي تُعد زيارته تجسيدًا لإحترام مقام النبوة، وفي آخر آية من هذا المقطع يقع الكلام على المواهب الأربع التي منحها الله لإبراهيم(عليه السلام) بعد الهجرة العظيمة[٢١]:

الموهبة الأولى: إن الأبناء الصالحون، من أمثال إسحاق ويعقوب، ليسرجوا مُصباح الإيمان والنبوة في بيته وأسرته ويحافظوا عليه، إذ يقول القُرآن:Π **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** O[٢٢]، وهما نبيان كبيران واصل كل منهما السير على منهاج إبراهيم(عليه السلام)، محطم الأصنام .

الموهبة الثانية: وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم تكن النبوة في إسحاق بن إبراهيم ويعقوب حفيده فحسب، بل استمر خط النبوة في ذرية إبراهيم(عليه السلام)، وأسرته حتى نبوة خاتم الأنبياء مُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، مُتعاقبون من ذرية إبراهيم(عليه السلام)، نوروا العالم بضياء التوحيد.

الموهبة الثالثة: وآتيناه أجره في الدنيا فما هو هذا الأجر الذي لم يوجهه القُرآن؟ لعله إشارة إلى أمور مُختلفة مثل الأسم الحَسن، ولسان الصدق والثناء بين جميع الأمم؛ لأن الأمم كلها تحترم ابراهيم(عليه السلام)، على أنه نبي عظيم الشأن، ويفتخرون بوجوده ويسمونه شيخ الأنبياء.

الموهبة الرابعة: هي إنه في الآخرة من الصالحين وهكذا تشكل هذه المواهب مجموعة كاملة من المفاخر.

سادسًا: إحترام خطاب النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، وأهل البيت(عليهم السلام): إنْ احترام الرموز والآداب في الخطاب مع النبي وأهل بيته(عليهم السلام)، يدخل في باب تعظيم الشعائر، ويُفهم منه ضرورة توقير رموز الدين ومنها الإمام الحُسين(عليه السلام)، نحو قوله تعالى:Π **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وقُولُوا انْظُرْنا واسْمَعُوا وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ** O[٢٣].

قال صاحب المجمع:"كان المُسلمون يقولون: يا رسول اللّه راعنا، أي استمع منا، فحرف اليهود[٢٤]، هذه اللفظة، وقالوا: يا مُحَمَّد راعنا، وهم يلحدون إلى الرعونة، ويريدون به النقيصة والوقيعة، فلما عوتبوا قالوا: نقول كما يقول المُسلمون، فنهى اللّه عن ذلك بقوله:Π **لا تَقُولُوا راعِنا وقُولُوا انْظُرْنا** O[٢٥].

والمُراد بـ Π **انْظُرْنا** O، في الآية الكريمة ان ينظر الرسول إلى حالهم حين يتكلم، فيتمهل كي يفهموا ويستوعبوا جميع كلامه[٢٦].

وفي الشطر الثاني من الآية المُباركة تُبين" تُعلَّم المُسلمين آداب الشريعة بعد أن أسلموا وآمنوا باللّه، وهذا الترتيب بين النداءات الثلاثة ترتيب طبيعي يستدعيه الواقع والإتساق من دعوة الناس أولا كل الناس إلى الإيمان باللّه، ثم تذكير من آمن قبل البعثة بفضل اللّه، ثم تعليم من آمن بعدها آداب اللّه، وهذا ضرب من بلاغة القرآن في الإبتداء بالمرحلة الأولى"[٢٧].

إن الآيات المُتقدمة تدل على أن تعظيم الشعائر مُرتبط بتقوى القلوب، والمودة لآل البيت (عليه السلام)، واحترام الحرمات الإلهية، بما يُؤسس لمشروعية شرعية وأخلاقية لإحياء هذه

الشعائر، ومن جانبٍ آخر إذ تُشكل قضية الإمام الحُسين(عليه السلام)، أنموذجًا خالدًا للقيم الإنسانية والإسلامية في أسمى تجلياتها، فقد تجلّى فيها الصبر والتضحية والوحدة والوفاء والتكافل كمُرتكزات أخلاقية صنعت من كربلاء مدرسةً للأحرار في كل زمان، ومن خلال هذه القيم، خُلدت ثورته وأصبحت منارًا للهداية ومصدر إلهام للمظلومين، ولتوضيح ذلك أكثر:

فالصبر كان سمةً بارزة في مسيرة الإمام الحُسين(عليه السلام)، وقد تجلّى بأعلى صوره في يوم عاشوراء. صبر الحسين على فقد الأحبة، وعلى العطش، وعلى الأذى الجسدي والنفسي، لم يكن صبرًا سلبيًا، بل كان صبرًا واعيًا مرتبطًا بالهدف الإلهي. قال(عليه السلام):"صبراً بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم من البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة"(٢٨).

وهذا الصبر لم يكن منهجًا فرديًا بل علّمه لأهل بيته وأصحابه، حتى صارت واقعة كربلاء مدرسة في الصبر أمام الظلم والطغيان.

والتضحية الذي هي جوهر قضية الحسين(عليه السلام)، إذ هي قمة التضحية، حيث ضحّى بنفسه، وولده، وإخوته، وأصحابه، وكل ما يملك من أجل إحياء الدين، كانت تضحيته ليست من أجل الحكم أو الدنيا، بل من أجل بقاء الإسلام وقيم العدالة والكرامة، قال في خطبته المشهورة:"ألا ترون إلى الحق لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقًا"(٢٩).

فكربلاء تُعلّم أن التضحية الحقيقية هي التي تُبنى على مبدأ، وتُقدَّم في سبيل القيم العليا.

ورغم قلة العدد، كانت وحدة الكلمة والموقف من أهم عناصر القوة لدى الحسين وأصحابه. لم يحدث بينهم اختلاف في الهدف أو التردد، بل كانوا يدًا واحدة في مواجهة العدو؛ لأنهم اجتمعوا على مبدأ واحد: نصرة الحق، وحدة أهل البيت وأصحاب الحسين حوله تمثل درسًا خالدًا في أن الاتفاق على المبادئ والقيم يصنع وحدة لا تهزم، ولو قلّ العدد والعدة، والوفاء في كربلاء سطرته أروع المواقف، وأشهرها وفاء العباس(عليه السلام)، لأخيه الحسين، حين رفض أن يشرب الماء قبل أن يوصل القربة إلى المخيم، كما وفى الأصحاب بعهدهم للحُسين، ورفضوا مفارقته حتى بعد أن أذن لهم بالانصراف. قال(عليه السلام):"إني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعًا في حلّ، ليس عليكم مني ذمام"(٣٠).

ثم إن تكافل الإمام الحُسين مع أهل بيته وأصحابه، وحرصه على أمنهم وكرامتهم، وتوفير الماء والأمان للوفود التي التقته حتى في طريقه إلى كربلاء، يُظهر البعد الإنساني في حركته، كما تجلّى التكافل الإجتماعي في تعاون نساء المخيم يوم عاشوراء، وفي دعم أصحاب الحسين بعضهم لبعض حتى الشهادة.

المطلب الثالث: السنة الشريفة الدالة على إحياء شعائر الله

أولًا: إحياء الشعائر عند الشيعة: لقد احتلت الروايات الشريفة الجزء الأكبر في هذا المقام، ولتسليط الضوء عليها يمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

أولًا: فرض زيارة الحُسين(عليه السلام)، على كل مُؤمن: وَرد عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال:"مروا شيعتنا بزيارة قبر الحُسين بن علي(عليهما السلام)، فإن إتيانه مُفترض على كل مُؤمن يقر للحُسين(عليه السلام)، بالإمامة من الله عزوجل"(٣١).

ثانيًا: الزيارة لمد الرزق ودفع البلايا والقضاء على الفقر: ورد عن شيخ الطائفة(رحمه الله)، قال" عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا الحَسن بن علي بن فضال عن أبي أيوب الخزاز عن مُحَمَّد بن مُسلم عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال:"مروًا شعيتنًا بزيارة قبر الحُسين(عليه السلام)، فإن اتيانه يزيد الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء"(٣٢).

وورد على لسان الإمام الكاظم(عليه السلام)، قائلًا" من أتى قبر الحُسين(عليه السلام)، في ثلاث مرات أمن من الفقر "(٣٣).

ثالثًا: معروفية الحق: عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)،" من أتى قبر الحُسين(عليه السلام)، عارفًا بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة وكمن حمل على ألف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله"(٣٤).

رابعًا: معروفية علامات المُؤمن: وروي عن أبي مُحَمَّد الحَسن العسكري(عليه السلام)، أنه قال:"علامات المُؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم"(٣٥).

وقد رويت زيارته في هذا اليوم على نحوين(٣٦):

أحدهما: ما رواه الشيخ(رحمه الله)، في التهذيب قال: قال لي مولاي الصادق صلوات الله (عليه السلام)، في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول:" السَّلامُ عَلى وَلِيِّ الله وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلى خَلِيلِ الله وَنَجِيبِهِ، السَّلامُ عَلى صَفِيِّ الله وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلى الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلى أَسِيرِ الكُرُباتِ وَقَتِيلِ العَبَراتِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَهِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَهِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَهِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَهِ وَقائِداً مِنَ القادَهِ وَذائِداً مِنَ الذَّادَهِ وَأَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الأَنْبِياءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياء، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ"(٣٧).

وثانيها: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أل اللهِ.

والروايات كثيرة في هذا الباب إلا إننا إقتصرنا على البعض القليل منها تماشيًا مع طبيعة البحث، ومن أراد التوسع والإطالة فعليه مراجعة الكافي باب زيارة النبي(صلى الله عليه وآله)، و باب فضل زيارة أبي عبد الله الحُسين(عليه السلام)، والأمالي لشيخنا الصدوق(رحمه الله)، باب فضل زيارة الحُسين، والتهذيب باب فضل زيارته(عليه السلام)،

وهنا ثمة سؤال في غاية الأهمية وهو إن الفقهاء يُفرقون بين الشعائر التعبدية والثابتة كالزيارة والبكاء، والشعائر المعرفية المتغيرة كاللطم أو التشابيه؛ لكنهم يرون إن كلا النوعين إذا إقترن بقصد التعظيم والنية الصادقة فإنه راجح ومستحب شرعًا[٣٨].

ثانيًا: إحياء الشعائر عند العامة: ويمكن تصنيف هذه الروايات على النحو الآتي:

١- ما ورد في المعجم الكبير للطبراني(رحمه الله)، عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن علي رضي الله عنه قال من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ما بين عنقه إلى وجهه فلينظر إلى الحَسن بن علي ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله(صلى الله عليه وسلم)، ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا فلينظر إلى الحُسين بن علي"[٣٩].

٢- وعن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن علي قال:" من أراد أن ينظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه إلى عنقه فلينظر إلى الحسن ومن أراد أن ينظر إلى ما لدن عنقه إلى رجله فلينظر إلى الحسين اقتسماه"[٤٠].

والملاحظ إن هاتين الروايتان لا تدلان على الزيارة مباشرة؛ لكنها تُوسس لعظيم مقام سيد الشهداء الحسين بن علي(عليه السلام)، وهو مقدمة لفهم الزيارة.

٣_ وعن السبكي(رحمه الله)، قال"وإن كنا نستحب زيارة قبور الصالحين من حيث الجملة، ونرجو البركة بزيارتها أكثر مما يُستحب زيارة مُطلق القبور"[٤١]، والعلة في ذلك لأنها تُذكر العبد بالآخرة وترقق القلب، إلا إن زيارة قبور الأئمة(عليهم السلام)، لها شأن آخر.

والذي يبدو للباحث إن الروايات في هذا الباب كثيرة تُؤكد على فضل زيارة الحُسين(عليه السلام)، وإحياء أمره، وتُظهر اهتمام أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، بإحياء الشعائر كوسيلة لترسيخ الولاء وإظهار الهوية الشيعية.

المبحث الثاني: المقاصد الروحية والإجتماعية لزيارة الأربعين

تُعد زيارة الأربعين محطة روحية سامية يتقرب بها المُؤمن إلى الله، مُجددًا البيعة للإمام الحُسين (عليه السلام)، ومجسدًا القيم الإيمانية في الولاء، والإخلاص، والطهارة، ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: المعالم الروحية في زيارة الأربعين في تجديد البيعة والطهارة

أولًا: المعالم الروحية في تجديد البيعة: إن تجديد البيعة لمولانا الإمام الحُسين(عليه السلام)، وال بيت رسول الله(صلى الله عليه وعالى اله وسلم)، لشيء عظيم، وهذه دلالة على السير والخطى على نهج القُرآن الكريم، ثم يصور هذه الحالة بيعة الرضوان تحت الشجرة[٤٢]، وقد وصف سبحانه هذه البيعة بأنها بيعته بالذات، وانه قد أخذها بيده، وان من نقضها ونكث بها فقد خان اللّه وتعرض لغضبه وسطوته، وان من وفى بها ولم ينقض الميثاق فإن له عند ربه لزلفى وحسن مآب، وذلك حيث يقول عز من قائل:Π **إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً** ﴾[٤٣]، وقد اشتهرت هذه البيعة ببيعة الرضوان، وأيضًا يُطلق عليها بيعة الشجرة، وبيعة الرضوان تحت الشجرة لقوله تعالى:Π **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** O[٤٤][٤٥].

وفي دلالة قوله تعالى:﴿ **نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً** ﴾[٤٦]، فكلمة نكث مُشتقة من نكث ومعناها الفتح والبسط ثم استعملت في نقض العهد[٤٧]، والقُرآن في هذه الآية ينذر جميع المُبايعين للنبي(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، أن يثبتوا على عهدهم وبيعتهم فمن ثبت على العهد فسيؤتيه الله أجرًا عظيمًا ومن نكث فإنما يعود ضرره عليه ولا ينال الله ضرره أبدًا...، بل إنه يهدد وجود المُجتمع وكرامته وعظمته ويعرضه للخطر بنقضه البيعة، وقد ورد في كلام أمير المُؤمنين(عليه السلام)، في قوله:"إن في النار لمدينة يقال لها الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل له: ما فيها يا أمير المُؤمنين؟ قال: فيها أيدي الناكثين"[٤٨].

ومن هنا يتضح بجلاء قبح نقض البيعة من وجهة نظر الإسلام[٤٩]، والوفاء بها عد جميل على حفظ العهد والإيفاء به[٥٠].

ثانيًا: المعالم الروحية في الطهارة: إن القُرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يساوي بين الحياة الإنسانية السعيدة والحياة الفطرية النزيهة وهو بعكس جميع الكتب والمناهج الأخرى يجمع بين البرامج الدينية والبرامج الحياتية، فله رأيه الخاص في الفرد والمُجتمع وله كلمته في كل الشؤون، ودستوره ينظر إلى الحقائق الثابتة بأعمق النظرات، فهو القُرآن يصف أولياء الله تعالى وعباده المُخلصين بكثير من النعوت والخواص الصورية والمعنوية التي يحتلون بها نتيجة لإيمانهم الخالص ويقينهم الثابت لطهارتهم[٥١].

ومن هذه الأمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا** ﴾[٥٢]، و"هذا جواب القسم، والفلاح الفوز، والزكاة الطهارة، والخيبة الخسران، والتدسية النقص...، بعد أن أقسم سبحانه بالضياء والظلمة والكواكب وبنائها، والأرض وتمهيدها، والنفس واستعدادها بعد هذا قال: من اختار الخير على الشر وطهر نفسه من دنس الآثام فهو الفائز الرابح، ومن اختار الشر على الخير ولوث نفسه بالذنوب والقبائح فهو الخائب الخاسر"[٥٣].

وفي آية تؤكد على تطهير الأرض من الظالمين والمُفسدين نحو قوله تعال:﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** ﴾[٥٤][٥٥].

أي" للجهاد في اللَّه مظاهر، منها طلب العلم للَّه، وطلب العيش بكد اليمين، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأفضلها جميعًا الجهاد لتطهير الأرض من الظالمين والمُفسدين...، واللَّه سبحانه يهدي إلى الحق والرشد كل من أخلص في نيته، وأحسن في عمله، ولا يهدي من هو مُسرف كذاب"[٥٦].

و"يتضح من هذه الآيات وغيرها من الآيات القرآنية أن الهداية والضلالة اللتين تنسبان في هذه الحالات إلى مشيئة الله؛ إنما هما في الحقيقة ثواب الله وعقابه لعباده على أفعالهم الحسنة أو السيئة، وبعبارة أخرى: قد يرتكب الإنسان أحيانًا إثما كبيرًا يُؤدي به إلى أن يحيط بروحه ظلام مُخيف، فتفقد عينه القدرة على رؤية الحق، وتفقد أذنه القدرة على سماع صوت الحق، ويفقد لسانه القدرة على قول الحق، وقد يكون الأمر على عكس ذلك، أي قد يعمل الإنسان أعمالًا صالحات كثيرة بحيث أن عالمًا من النور والضوء يشع في روحه، فيتسع بصره وبصيرته، وتزداد أفكاره إشعاعًا، ويكون لسانه أبلغ في إعلان الحق، ذلكم هو مفهوم الهداية والضلالة اللتين تنسبان إلى إرادة الله ومشيئته[٥٧].

أي إن الطهارة الواردة في المقام هي طهارة الروح كما ذهب إليه المُفسرون[٥٨]، وتشمل جميع الأعمال الصالحة ليس فقط الزكاة والخمس والجهاد وغيرها، ومن طَهر نفسه وأتى قبر الحُسين(عليه السلام)، بنيةٍ خالصةٍ صادقةٍ لله كتب الله له قضاء الحوائج والنجاة[٥٩].

وخلاصة ما تقدم إن الزائر يُجدد في الأربعين بيعته للإمام الحُسين(عليه السلام)، ويُطهر نفسه روحيًا عبر السير على درب الفداء والمظلومية، في مُمارسة تعبدية ترتقي به نحو الكمال.

المطلب الثاني: المعالم الروحية في السنة الشريفة الدالة على زيارة الأربعين

ذُكرت الروايات الشريفة المعالم الروحية في فضل زيارة الأربعين، لما لها من القيم الدينية العالية، وإن إحياء سنة المشي لزيارة الإمام الحُسين(عليه السلام)، وهي من أعظم السنن التي نطقت بها الروايات المروية عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والأئمة الطاهرين(عليهم السلام)، ففي

رواية أبي الصامت قال:سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، وهو يقول:"مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة الف حسنة، ومحى عنه الف سيئة، ورفع له الف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك، وامش حافيًا، وامش مشي العبد الذليل، فإذا أتيت باب الحائر فكبر اربعًا، ثم امش قليلا ثم كبر أربعًا ، ثم ائت رأسه فقف عليه فكبر أربعًا وصل عنده، واسأل الله حاجتك"[٦٠][٦١].

وفي رواية أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، في غرفة له فسمعته يقول:" مَنْ أتى قبر الحُسين ماشيًا كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أتاه في سفينة فكفأت بهم سفينتهم نادى مناد من السماء: طبتم وطابت لكم الجنة"[٦٢][٦٣].

وعن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام)، يا حُسين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحَسين بن علي(عليهما السلام)، إن كان ماشيًا كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المُفلحين المُنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الإنصراف أتاه ملك فقال: أن رسول الله(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى [٦٤][٦٥].

فإجتماع الناس حول هذا القبر الشريف يُرسخ أعظم المعالم الروحية التي تُجسد الألفة والمحبة لسيد الشهداء سبط نبي الرحمه(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، فلهذا المكان الشريف من السّر العظيم في نفوس المُؤمنين، فمن طلب حاجة قُضيت بأمر الله، وهذه واحدة من الكرامات الذي أختصبت ببيت النبوة صلوات الله عليهم؛ لأنهم طاهرون مطهرون كما دل قوله تعالى:Π **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** O[٦٦]، وإن هذه الآية كافية وافية في الدلالة على اصطفاء اللّه لآل مُحَمَّد، ومنزلتهم وعظمتهم...، ان مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، أفضل الأنبياء جميعًا، فآله أيضا أفضل الآل جميعًا، بل أن علماء أمته كأنبياء بني إسرائيل، أو أفضل من أنبياء بني إسرائيل...[٦٧].

أي إن الروايات الشريفة تتحدث عن آثار معنوية عظيمة لزيارة الأربعين مثل نيل المغفرة، وزوال الهم، ودخول الجنة، مما يكشف عمق البعد التربوي لهذه الزيارة.

المطلب الثالث: المعالم الإجتماعية لزيارة الأربعين

إن موضوع التكافل الإجتماعي أكدت عليه الآيات الشريفة، وإن القوي هو مسؤول عن الضعيف، والغني عن الفقير، والعالم عن الجاهل، وأولي الشأن عن إصلاح ذات البين[٦٨]، قال تعالى:Π

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ O[٦٩].

ثم "إن الدعوة إلى التعاون التي تُؤكد عليها الآية الكريمة تُعتبر مبدأ إسلاميًا عامًا، تدخل في إطاره جميع المجالات الإجتماعية والأخلاقية والسياسية والحقوقية وغيرها، وقد أوجبت هذه الدعوة على المُسلمين التعاون في أعمال الخير، كما منعتهم ونهتهم عن التعاون في أعمال الشر والإثم اللذين يدخل إطارهما الظلم والإستبداد والجور بكل أصنافها، ويأتي هذا المبدأ الإسلامي تمامًا على نقيض مبدأ ساد في العصر الجاهلي، وما زال يطبق حتى في عصرنا الحاضر، وهو المبدأ القائل: انصر أخاك ظالما أو مظلومًا، وكان في العصر الجاهلي إذا غزت جماعة من إحدى القبائل جماعة من قبيلة أخرى، هب أفراد القبيلة الغازية لموازرة الغازين بغض النظر عما إذا كان الغزو لغرض عادل أو ظالم، ونرى في وقتنا الحاضر أيضًا آثار هذا المبدأ الجاهلي في العلاقات الدولية، وبالذات لدى الدول المتحالفة حين تهب في الغالب لحماية بعضها البعض، والتضامن والتعاون معًا حيال القضايا الدولية دون رعاية لمبدأ العدالة ودون تمييز بين الظالم والمظلوم ولقد ألغى الإسلام هذا المبدأ الجاهلي، ودعى المُسلمين إلى التعاون في أعمال الخير والمشاريع النافعة والبناءة فقط، ونهى عن التعاون في الظلم والعدوان[٧٠].

و"الطريق في هذا المجال هو مجئ كلمتي البر والتقوى معًا وعلى التوالي في الآية، حيث أن الكلمة الأولى تحمل طابعًا إيجابيًا وتُشير إلى الأعمال النافعة، والثانية لها طابع النهي والمنع وتشير إلى الإمتناع عن الأعمال المنكرة وعلى هذا الأساس أيضًا فإن التعاون والتآزر يجب أن يتم سواء في الدعوة إلى عمل الخير، أو في مكافحة الأعمال المنكرة، وقد استخدم الفقه الإسلامي هذا القانون في القضايا الحقوقية، حيث حرم قسما من المعاملات والعقود التجارية التي فيها طابع الإعانة على المعاصي أو المنكرات، كبيع الأعناب إلى مصانع الخمور أو بيع السلاح إلى أعداء الإسلام وأعداء الحق والعدالة، أو تأجير محل للاكتساب لتمارس فيه المعاملات غير الشرعية والأعمال المنكرة ولهذه الأحكام شروطًا تناولتها كتب الفقه الإسلامي بالتوضيح، وإن إحياء هذا المبدأ لدى المُجتمعات الإسلامية، وتعاون المُسلمين في أعمال الخير والمشاريع النافعة البناءة دون الإهتمام بالعلاقات الشخصية والعرقية والنسبية، والإمتناع عن تقديم أي نوع من التعاون إلى الأفراد الذين يمارسون الظلم والعدوان، بغض النظر عن تبعية أو انتمائية الفئة الظالمة، كل ذلك من شأنه أن يزيل الكثير من النواقص الإجتماعية"[٧١].

ثم جاءت آية اخرى لُتجسد أروع معالم الإجتماية نحو قوله تعالى:﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا** ﴾[٧٢]، ففي هذه الآية المُباركة نقطة جديرة" بالإهتمام في هذه الآية هو التعبير عن هذه

الأمور بحبل الله[٧٣]، فهو إشارة إلى حقيقة لطيفة وهامة، وهي أن الإنسان سيبقى في حضيض الجهل، والغفلة، وفي قاع الغرائز الجامحة إذا لم تتوفر له شروط الهداية، ولم يتهيأ له الهادي والمربي الصالح فلا بُدّ للخروج من هذا القاع، والإرتفاع من هذا الحضيض من حبل متين يتمسك به ليخرجه من بئر المادية والجهل والغفلة، وينقذه من أسر الطبيعة، وهذا الحبل ليس إلا حبل الله المتين، وهو الإرتباط بالله عن طريق الأخذ بتعاليم القُرآن الكريم والقادة الهداة الحقيقيين، التي ترتفع بالناس من حضيض الحضيض إلى أعلى الذرى في سماء التكامل المادي والمعنوي"[٧٤].

والمُلاحظ إن لإعتصام"حال كونكم مُجتمعين على الإعتصام بحبل اللّه وما جعله اللّه سببًا عاصمًا من سقوط الضلال ووباله، وقد دلنا رسول اللّه (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، على ما هو من مصاديق هذا السبب والحبل الذي لا يضل من تمسك به بقوله(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، في حديث الثقلين"ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا – كتاب اللّه وعترتي اهل بيتي"[٧٥][٧٦].

فتجسد الزيارة أكبر تظاهرة دينية سلمية في العالم، تنطوي على تواصل اجتماعي وتعاطف شعبي وتكافل واسع بين المُؤمنين، مما يعزز وحدة الصف الشيعي.

المطلب الرابع: المعالم الإجتماعية في السنة الشريفة الدالة على زيارة الأربعين

من الروايات الشريفة الدالة على المعالم الإجتماعية لزيارة الأربعين عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:"سمعته وهو يقول: ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يتمنى انه من زوار الحُسين، لما يرى مما يصنع بزوار الحُسين(عليه السلام)، من كرامتهم على الله تعالى"[٧٧].

وعن صالح بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: من سره أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوار الحُسين بن علي(عليهما السلام)[٧٨].

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، كأني والله بالملائكة قد ازدحموا المُؤمنين على قبر الحُسين(عليه السلام)، قال: قلت: فيترأون له، قال: هيهات هيهات قد لزموا والله المُؤمنين حتى أنهم ليمسحون وجوههم بأيديهم، قال: وينزل الله على زوار الحسين(عليه السلام)، غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة، لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا أعطاها إياه"[٧٩].

وللمُتتبع إن لهذه الزيارة لها من الأثر والإطمئان الروحي في نفوس المؤمنين المجتمعين حول هذا المرقد الشريف، وقد ضرب لنا القرآن الكريم مثالًا حول حصول نبي الله ابراهيم(عليه السلام)، الأمن النفسي إذ نُقل عن هذا النبي الكريم دعوات كثيرة دعا بها، وسئلها ربه كدعائه لنفسه في بادئ أمره، ودعائه عند مهاجرته إلى سورية ودعائه ومسئلته بقاء الذكر الخير، ودعائه لنفسه

وذريته ولوالديه وللمُؤمنين والمؤمنات، ودعائه لأهل مكة بعد بناء البيت، ودعائه ومسئلته بعثة النبي من ذريته، ومن دعواته ومسائله التي تجسم آماله وتشخص مجاهداته ومساعيه في جنب الله وفضائل نفسه المقدسة(٨٠)، ومن هذه الأدعية قوله تعالى:Π **وإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً** O(٨١)، فالآية الكريمة تتحدث عن "دعاء ورجاء من إبراهيم(عليه السلام)، إلى اللَّه أن يجعل مكة المكرمة من الأمكنة الآمنة، أي يأمن أهلها من الغزاة والجبابرة، ومن الزلازل والعواصف، ونحو ذلك...، وقال جماعة من المُفسرين: ان اللَّه قد استجاب دعاء إبراهيم(عليه السلام)، حيث لم يقصد أحد مكة بسوء إلا قصم اللَّه ظهره، ومن تعدى عليها لم يطل زمن تعديه"(٨٢)(٨٣).

ومن بابٍ آخر فلهذه الزيارة الأثر التربوي فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:"إذا أردت زيارة الحُسين(عليه السلام)، فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنا"(٨٤).

وعن الحُسين بن علي بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام)، يا حُسين من خرج من منزله يريد زيارة الحُسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، إن كان ماشيًا كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة، حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من المُفلحين، وإذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف اتاه ملك فقال له: انا رسول الله ربك يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى"(٨٥).

وخلاصة ما تقدم أن زيارة الأربعين مدرسة متكاملة، تربط الروحي والإجتماعي والتربوي في منظومة واحدة، هي شعيرة تعبّر عن تجديد الولاء، وتزكية النفس، وبناء الوعي الإجتماعي.

وبعبارة أخرى إن الروايات تُظهر أن زيارة الأربعين تؤسس لمُجتمع مُتماسك، مُترابط حول القيم الحسينية، وتُعبّر عن موقف جماهيري موحّد ضد الظلم والإنحراف.

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية بحثنا هذا لا يسعنا أن نشكر الله عزوجل الذي منّ علينا إتمام هذا البحث مُتوصلين إلى النتائج الآتية:

١- إنْ إحياء الشعائر يمثل امتثالًا مُباشرًا للأوامر القرآنية وتجسيدًا للتقوى.

٢- إنْ زيارة الأربعين من أبرز الشعائر التي تعمّق الولاء لأهل البيت(عليه السلام).

٣- إنْ القُرآن والسنة الشريفة يؤسسان لمشروعية هذه الشعيرة ومكانتها.

٤- إنْ الزيارة تتيح تجديد العهد مع الإمام الحُسين(عليه السلام).

٥- إنْ تحقق الطهارة القلبية والسمو الروحي عبر سلوك تعبّدي مُؤثر.

٦- تشكل الزيارة تجمّعًا اجتماعيًا يبني الهوية والإنتماء الجماعي.

٧- تُعزز الزيارة العلاقات الإنسانية والتكافل بين المُشاركين في الزيارة.

٨- تُمثل زيارة الأربعين وسيلة مُتكاملة للإرتقاء الروحي والإجتماعي في الفكر الشيعي.

الهوامش

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٩٥.

(٢) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٥ / ٥٥.

(٣) تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٥٧٨.

(٤) تقريب القُرآن إلى الأذهان: السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي، ٢ / ٤٥١.

(٥) سورة الحج:آية: ٣٢.

(٦) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ٢ / ٦٩٨.

(٧) التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٧ / ٣١١ – ٣١٢ – ٣١٣، التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ٢ / ٩٠٦، : التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ٣ / ٣٧٨، البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم البحراني، ٣ / ٨٨٠، تفسير نور الثقلين: الشيخ الحويزي، ٣ / ٤٩٧، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: الشيخ مُحَمّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي، ٩ / ٩٢، تفسير القُرآن الكريم: السيد عبد الله شبر، ٣٣٦، تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٧ / ٢٣١، الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٤ / ٣٧٣، تفسير سورة الحمد: السيد محمد باقر الحكيم، ١٨٤.

(٨) سورة البقرة:آية: ١٥٨.

(٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٣٤٣ – ٣٤٤.

(١٠) المصدر نفسه: ١٠ / ٣٤٣ – ٣٤٤.

(١١) التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤٣٧.

(١٢) سورة الشورى:آية: ٢٣.

(١٣) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٩ / ٥٠، مُتشابه القرآن ومُختلفه: ابن شهر آشوب، ٢ / ٦٠.

(١٤) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٥ / ٥١٤.

(١٥) الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٤ / ٣٧١.

(١٦) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٣٣٩.

(١٧) التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤٣٧.

(١٨) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥ / ٣٢٦ – ٣٢٧.

(١٩) سورة ص:آية: ٢٩.

(٢٠) سورة العنكبوت:آية: ٢٧.

(٢١) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١١ / ٣٧٠.

(٢٢) سورة الأنعام:آية: ٨٤.

[٢٣] سورة البقرة:آية: ١٠٤.

[٢٤] زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ١ / ٢٠٦، تفسير القُرآن الكريم: السيد عبد الله شبر، ٥٥.

[٢٥] تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ١ / ٣٣٥.

[٢٦] الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ١٦٧.

[٢٧] المصدر نفسه: ١ / ١٦٧.

[٢٨] صحيفة الحُسين(عليه السلام): جمع الشيخ جواد القيومي، ٢٨٢.

[٢٩] العوالم الإمام الحُسين(عليه السلام): الشيخ عبد الله البحراني، ٦٧.

[٣٠] مقتل الحُسين(عليه السلام): أبو مخنف الأزدي، ١٠٧.

[٣١] كامل الزيارات: جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه، ٢٣٦، الأمالي: الشيخ الصدوق، ٢٠٦، المزار: الشيخ المُفيد، ٢٦.

[٣٢] تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي، ٦ / ٤٢، ح: ٨٦.

[٣٣] المصدر نفسه: ٦ / ٤٨، ح: ٢١.

[٣٤] الكافي: الشيخ الكليني، ٤ / ٥٨١، ٥، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: العلامة المجلسي، ١٨ / ٣٠٨.

[٣٥] تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي، ٦ / ٥٢، ح: ١٢٢، روضة الواعظين: الفتال النيسابوري، ١٩٥.

[٣٦] مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٦٨٣.

[٣٧] تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي، ٦ / ١١٣، ح: ٢٠١.

[٣٨] صراط النجاة: السيد أبو القاسم الخوئي، ٢ / ٤٤٤ – ٤٤٥، صحيفة الإمام: السيد روح الله الخميني، ١٥ / ٣٣٠، و ١٦ / ١٧٩، المدرسة القرانية: السيد مُحَمَّد باقر الصدر، ٢ / ١٥٠، فقه الشعائر: السيد مُحَمَّد حسين فضل الله، ٢٩.

[٣٩] المُعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، ٣ / ٩٥، ح: ٢٧٦٨.

[٤٠] المصدر نفسه: ٣ / ٩٥، ح: ٢٧٦٩.

[٤١] شفاء السقام في زيارة خير الأنام: تقي الدين السبكي، ١٩٦.

[٤٢] في سنة ست للهجرة كان المُشركون هم المُسيطرين على مكة والبيت الحرام، وفي أواخر هذه السنة خرج رسول اللَّه (صلى عليه وعلى اله وسلم)، من المدينة المنورة مع ألف وأربعمائة من المُسلمين قاصدين مكة المكرمة يريدون العمرة، ولا يفكرون في حرب؛ ولما بلغوا مكانا يسمى الحديبية علم أبو سفيان بمقدمهم، فجمع قريشا وقرروا مُجمعين أن يمنعوا الرسول ومن معه ويصدوهم عن بيت اللَّه الحرام بقوة السلاح، وجمعوا الفرسان لذلك، وجعلوا عليهم خالد بن الوليد، ثم سعى السفراء بين النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، وبينهم ، وكان سفراء قريش يطلبون من النبي أن يعود إلى المدينة ولا يدخل مكة، ويجيبهم النبي بأننا لم نأت لقتال أحد، وقد جئنا زائرين البيت الحرام، ومن صدنا عنه قاتلناه...، وقد وصف سبحانه هذه البيعة بأنها بيعته بالذات؛ وانه قد أخذها بيده، وان من نقضها ونكث بها فقد خان اللَّه وتعرض

لغضبه وسطوته، وان من وفى بها ولم ينقض الميثاق فإن له عند ربه لزلفى وحسن مآب، وذلك حيث يقول عز من قائل:Π **إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً** O، وقد اشتهرت هذه البيعة ببيعة الرضوان، وأيضًا يطلق عليها بيعة الشجرة، وبيعة الرضوان تحت الشجرة لقوله تعالى:Π **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** O، سورة الفتح:آية: ١٨، التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٨٨ – ٨٩.

[٤٣] سورة الفتح:آية: ١٠.

[٤٤] سورة الفتح:آية: ١٨.

[٤٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٨٩.

[٤٦] سورة الفتح:آية: ١٠.

[٤٧] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٤٧٥،(مادة: نكث).

[٤٨] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٣٢ / ٣٠٦.

[٤٩] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٦ / ٤٤٣.

[٥٠] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١٨ / ٢٧٥.

[٥١] الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ٧٤.

[٥٢] سورة الشمس:آية: ٩.

[٥٣] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٥٧١.

[٥٤] سورة العنكبوت:آية: ٦٩.

[٥٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ١٢٧.

[٥٦] المصدر نفسه: ٦ / ١٢٧.

[٥٧] الامثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٢٨١.

[٥٨] البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم البحراني، ٥ / ٦٧٢.

[٥٩] تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٢ / ٢٣٥،

[٦٠] كامل الزيارات: جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه، ٢٥٥.

[٦١] النجم الثاقب: ميرزا حُسين النوري الطبرسي، ١ / ١٧.

[٦٢] كامل الزيارات: جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه، ٢٥٧،

[٦٣] النجم الثاقب: ميرزا حُسين النوري الطبرسي، ١ / ١٧.

[٦٤] كامل الزيارات: جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه، ٢٥٣.

[٦٥] النجم الثاقب: ميرزا حُسين النوري الطبرسي، ١ / ١٧.

[٦٦] سورة الأحزاب:آية: ٣٣.

[٦٧] التفسير الكاشف: الشخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٤٨.

[٦٨] التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١٣٥.

[٦٩] سورة المائدة:آية: ٢.

[٧٠] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٥٨٦.

[٧١] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٥٨٦.

[٧٢] سورة آل عمران:آية: ١٠٣.

[٧٣] التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٢ / ٥٤٥، التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ١ / ١٦٥، البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم البحراني، ١ / ٦٧٠، آلاء الرحمن في تفسير القُرآن: مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي، ١ / ٣٢٢.

[٧٤] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٦٢٢.

[٧٥] الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ٤١٥، ح: ١.

[٧٦] آلاء الرحمن في تفسير القُرآن: مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي، ١ / ٣٢٢.

[٧٧] كامل الزيارات: جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه، ٢٥٩.

[٧٨] المصدر نفسه: ٢٥٩.

[٧٩] كامل الزيارات: جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه، ٢٥٩.

[٨٠] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١ / ٣٨١.

[٨١] سورة البقرة:آية: ١٢٦.

[٨٢] ينظر: التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ١ / ٤٥٧،

[٨٣] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٢٠١.

[٨٤] الكافي: الشيخ الكليني، ٤ / ٥٨٧.

[٨٥] تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي، ٦ / ٤٣، ح: ٨٩.

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

❖**مقتل الحُسين(عليه السلام)**: يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي(ت١٥٧هـ)، نشر: حسين الغفاري،(ب – ط وت).

❖**العوالم الإمام الحُسين(عليه السلام)**: الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني(ت١١٣٠هـ)، مدرسة الإمام المهدي(عليه السلام)، قم، ايران، ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٣٦٥ش.

❖**صحيفة الحُسين(عليه السلام)**: جمع الشيخ جواد القيومي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين، قم، ايران، ط١ – ١٣٧٤ش.

❖**تقريب القُرآن إلى الأذهان**: السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي(ت١٤٢٢هـ)، نشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

❖**العين**: عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: الدكتور مهدي المخزومي – الدكتور إبراهيم السامرائي، نشر: مُؤسسة دار الهجرة، ايران، قم، ط٢ – ١٤٠٩هـ.

❖**آلاء الرحمن في تفسير القُرآن**: مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي(ت١٣٥٢هـ)،(ب – ط)، ١٣٥٢هـ – ١٩٣٣م.

❖**الأمالي:** أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين ابن مُوسى بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)،(ت٣٨١هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُوسسة البعثة، قم، ايران، نشر: مركز الطباعة والنشر في مُوسسة البعثة، ط١ – ١٤١٧هـ.

❖**الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،(ب – ط وت).

❖**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**(عليهم السلام): العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)،(H)، تح: السيد إبراهيم الميانجي، مُحَمَّد الباقر البهبودي، نشر: مُوسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط ٣ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**البرهان في تفسير القُرآن:** السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الاسلامية، مُوسسة البعثة، قم، ايران،(ت – ب وت).

❖**التبيان في تفسير القُرآن:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤٠٩هـ.

❖**التفسير الأصفى:** المُولى مُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، نشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤١٨هـ – ١٣٧٦ش.

❖**التفسير الصافي:** محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران، ط٢ – ١٤١٦هـ – ١٣٧٤ش.

❖**تفسير القُرآن الكريم:** السيد عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ)، تح: الدكتور حامد حفني داود، نشر: السيد مُرتضى الرضوي، ط٣ – ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م.

❖**التفسير الكاشف:** الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٩٨١م.

❖**التفسير المُبين:** الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُوسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**تفسير سورة الحمد:** السيد مُحَمَّد باقر الحكيم(ت١٤٢٥هـ)، نشر: مجمع الفكر الإسلامي، ط١ – ١٤٢٠هـ.

❖**تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب:** الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي(ت١١٢٥هـ)،(H)، تح: حُسَين درگاهي، نشر: مُوسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٣٦٦ش.

❖**تفسير مجمع البيان:** الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

❖**تفسير جوامع الجامع:** الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم ايران، ط١ – ١٤١٨هـ.

❖**تفسير مُقتنيات الدرر:** مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب – ط)، ١٣٣٧ش.

❖**تفسير نور الثقلين:** العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة(ت١١١٢هـ)، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: مُوسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ايران، ط٤ – ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش.

❖**تهذيب الأحكام:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: السيد حَسن الموسوي الخرسان، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران، ط٢ – ١٣٦٤ش.

❖**روضة الواعظين:** أبي علي الفتال النيسابوري(ت٥٠٨هـ)، السيد مُحَمَّد مهدي السيد حسن الخرسان، نشر: منشورات الشريف الرضي – قم، ايران،(ب – ط وت).

❖**زبدة التّفاسير:** الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١– ١٤٢٣هـ.

❖**شفاء السقام في زيارة خير الأنام:** علي بن عبد الكافي بن علي أبو الحسن الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي(المعروف بتقي الدين السبكي)،(ت٧٥٦هـ)، ط٤ – ١٤١٩هـ.

❖**الصحاح:** إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤ – ١٤٠٧– ١٩٨٧م.

❖**صحيفة الإمام:** السيد روح الله الخميني(ت١٤١٠هـ)، نشر: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ونشر تراث الإمام الخميني، بيروت، لبنان، ط١ – ٢٠٠٠م.

❖**صراط النجاة:** السيد أبو القاسم الخوئي(ت١٤٢٣هـ)، نشر: دفتر نشر برگزيده، ط١ – ١٤١٦هـ.

❖**فقه الشعائر:** السيد مُحَمَّد حسين فضل الله(ت١٤٣١هـ)، نشر: دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١ – ٢٠٠٤هـ.

❖**الكافي:** أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران، ط٥ – ١٣٦٣ش.

❖**كامل الزيارات:** أبي القاسم جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه القمي(ت٣٦٨هـ)، تح: الشيخ جواد القيومي، لجنة التحقيق، نشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط١ – ١٤١٧هـ.

❖**مُتشابه القُرآن ومُختلفه:** مُحَمَّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني(ت٥٨٨هـ)،(ب – ط وت).

❖**المدرسة القرانية:** السيد مُحَمَّد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ)، تح: مؤسسة تراث الشهيد الصدر، نشر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية، النجف الأشرف – العراق، ط١ – ٢٠١١م.

❖**مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول:** المولى مُحَمَّد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، تح: السيد محسن الحسيني الأميني، نشر: دار الكتب الإسلامية، ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٣٦٦ش.

❖**المُعجم الكبير:** سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: دار إحياء التراث العربي،(ب ط وت).

❖**مُعجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحْمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب – ط).

❖**مفاتيح الجنان:** الشيخ عباس القمي(ت١٣٥٩هـ)، تح: السيد مُحَمَّد رضا النوري النجفي، نشر: مكتبة العزيزي، قم، ايران، ط٣ – ١٣٨٥ش – ٢٠٠٦م.

❖**الميـزان فـي تفسـير القُـرآن:** العلامـة السّيّد مُحَمَّد حُسين الطباطبـائي (ت١٤٠٢هـ)، نشـر: مُوسسـة النشـر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).

❖**النـجم الثاقـب:** ميرزا حُسين النوري الطبرسي(ت١٣٢٠هـ)، تـح: السيد ياسين المُوسوي، نشـر: أنوار الهدى، ط١ – ١٤١٥هـ.

Sources and References

The Holy Quran

- The Martyrdom of al-Husayn (peace be upon him): Yahya ibn Sa'id ibn Makhnaf ibn Salim al-Azdi (d. 157 AH), published by: Husayn al-Ghaffari, (n - ed. and t.(

- The Worlds of Imam al-Husayn (peace be upon him): Shaykh Abdullah al-Bahrani al-Isfahani (d. 1130 AH), Imam al-Mahdi School (peace be upon him), Qom, Iran, 1st ed. - 1407 AH - 1365 SH.

- The Chronicle of al-Husayn (peace be upon him): Compiled by Shaykh Jawad al-Qayumi, published by: The Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran, 1st ed. - 1374 SH.

- Making the Quran Approachable: Sayyid Muhammad al-Husayni al-Shirazi (d. 1422 AH), published by: Dar al-Ulum for Research, Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st ed. - 1424 AH - 2003 CE.

- Al-Ayn: Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, published by Dar al-Hijrah Foundation, Qom, Iran, 2nd edition, 1409 AH.

- Ala' al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an: Muhammad Jawad al-Balaghi al-Najafi (d. 1352 AH), (n.d.), 1352 AH - 1933 CE.

- Al-Amali: Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Musa ibn Babawayh al-Qummi (known as Shaykh al-Saduq), (d. 381 AH), edited by the Department of Islamic Studies, Al-Ba'thah Foundation, Qom, Iran, published by the Printing and Publishing Center of Al-Ba'thah Foundation, 1st edition, 1417 AH.

- Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzzal: Shaykh Nasir Makarim al-Shirazi, (n.d., d.(.

- Bihar al-Anwar, a comprehensive collection of the pearls of narrations from the Imams of the Ahlulbayt (peace be upon them): by Allamah Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH), edited by Sayyid Ibrahim al-Miyanji and Muhammad Baqir al-Bahbudi, published by Mu'assasat al-Wafa', Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1403 AH/1983 CE.

- Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an: by Sayyid Hashim al-Husayni al-Bahrani (d. 1107 AH), edited by the Department of Islamic Studies, Mu'assasat al-Ba'tha, Qom, Iran, (n.d.(.

Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an: by Shaykh Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by Ahmad Habib Qasir al-'Amili, published by the Islamic Media Office, 1st edition, 1409 AH. Al-Tafsir al-Asfa: by Mulla Muhammad Muhsin al-Fayd al-Kashani (d. 1091 AH), edited by the Center for Islamic Research and Studies, published by the Publishing Center of the Islamic Media Office, 1st edition, 1418 AH / 1376 SH.

Al-Tafsir al-Safi: by Muhsin al-Fayd al-Kashani (d. 1091 AH), edited by Sheikh Husayn al-A'lami, published by Maktabat al-Sadr, Tehran, Iran, 2nd edition, 1416 AH / 1374 SH.

Tafsir al-Qur'an al-Karim: by Sayyid Abdullah Shubbar (d. 1242 AH), edited by Dr. Hamid Hafni Dawud, published by Sayyid Murtada al-Radawi, 3rd edition, 1385 AH / 1966 CE.

Al-Tafsir al-Kashif: by Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1981 CE. Al-Tafsir al-Mubin: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-Kitab al-Islami Foundation, 2nd edition, 1403 AH - 1983 CE.

Tafsir Surat al-Fatihah: Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim (d. 1425 AH), published by the Islamic Thought Center, 1st edition, 1420 AH.
Tafsir Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib: by Sheikh Muhammad ibn Muhammad Rida al-Qummi al-Mashhadi (d. 1125 AH), edited by Husayn Dargahi, published by the Printing and Publishing Institute of the Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition, 1407 AH – 1366 SH.

Tafsir Majma' al-Bayan: by Sheikh al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH،(

edited by a committee of scholars, researchers, and specialists, published by the Al-A'lami Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH – 1995 CE.

Tafsir Jawami' al-Jami': by Sheikh al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by the Islamic Publishing Institute, Qom, Iran, 1st edition, 1418 AH. Tafsir Muqtaniyat al-Durar: Mir Sayyid Ali al-Ha'iri al-Tehrani (d. 1353 AH), published by: Sheikh Muhammad al-Akhundi, Director of Dar al-Kutub al-Islamiyya, (n.d.), 1337 SH.

Tafsir Nur al-Thaqalayn: The eminent scholar Sheikh Abd Ali ibn Juma'a (d. 1112 AH), edited by: Sayyid Hashim al-Rasuli al-Mahallati, published by: Isma'iliyan Institute for Printing, Publishing and Distribution, Qom, Iran, 4th edition - 1412 AH - 1370 SH.

Tahdhib al-Ahkam: Sheikh Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by: Sayyid Hasan al-Musawi al-Kharsan, published by: Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, Iran, 2nd edition - 1364 SH.

Rawdat al-Wa'izin: Abu Ali al-Fattal al-Nishapuri (d. 508 AH), Sayyid Muhammad Mahdi Sayyid Hasan al-Kharsan, published by: Sharif al-Radi Publications - Qom, Iran, (n.d., t.w.). Zubdat al-Tafasir: Mulla Fath Allah ibn Shukr Allah al-Sharif al-Kashani (d. 988 AH), edited by: Mu'assasat al-Ma'arif, published by: Mu'assasat al-Ma'arif al-Islamiyya, Qom, Iran, 1st edition - 1423 AH.
Shifa' al-Siqam fi Ziyarat Khayr al-Anam: Ali ibn Abd al-Kafi ibn Ali Abu al-Hasan al-Ansari al-Khazraji al-Misri al-Shafi'i (known as Taqi al-Din al-Subki), (d. 756 AH), 4th edition - 1419 AH.
Al-Sihah: Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abd al-Ghafur al-Attar, published by: Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th edition - 1407 AH - 1987 CE.
Sahifat al-Imam: Sayyid Ruhollah Khomeini (d. 1410 AH), published by: Markaz al-Dirasat wa al-Buhuth al-Islamiyya wa Nashr Turath al-Imam Khomeini, Beirut, Lebanon, 1st edition - 2000 CE. The Path to Salvation: Sayyid Abu al-Qasim al-Khoei (d. 1423 AH), published by Daftar Nashr Bargazideh, 1st edition – 1416 AH.
The Jurisprudence of Rituals: Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah (d. 1431 AH), published by Dar al-Malak for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition – 2004 AH.
Al-Kafi: Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq al-Kulayni al-Razi (d. 329 AH), edited by Ali Akbar al-Ghaffari, published by Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, Iran, 5th edition – 1363 SH.
Kamil al-Ziyarat: Abu al-Qasim Ja'far ibn Muhammad ibn Qulawayh al-Qummi (d. 368 AH), edited by Sheikh Jawad al-Qayumi, Research Committee, published by Mu'assasat Nashr al-Fiqhah, 1st edition – 1417 AH. The Similarities and Differences in the Qur'an: Muhammad ibn Ali ibn Shahrashub al-Mazandarani (d. 588 AH), (B - T and T.(
The Qur'anic School: Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr (d. 1400 AH), edited by: The Martyr al-Sadr Heritage Foundation, published by: The Center for Specialized Research and Studies, Najaf, Iraq, 1st edition – 2011 CE.
The Mirror of Intellects in Explaining the Narrations of the Prophet's Family: Mawla Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH), edited by: Sayyid Muhsin al-Husayni al-Amini, published by: Dar al-Kutub al-Islamiyya, 1st edition – 1407 AH / 1366 SH.
The Great Lexicon: Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani (d. 360 AH), edited by: Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, published by: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (n - T and T). Mu'jam Maqayis al-Lughah: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, published by: Maktabat al-I'lam al-Islami, Qom, Iran, (n.d.(.
 Mafatih al-Jinan: Shaykh Abbas al-Qummi (d. 1359 AH), ed. Sayyid Muhammad Rida al-Nuri al-Najafi, published by: Maktabat al-Azizi, Qom, Iran, 3rd ed. - 1385 SH - 2006 CE.
 Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an: Allamah Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i (d. 1402 AH), published by: Mu'assasat al-Nashr al-Islami, affiliated with Jama'at al-Mudarrisin, Qom, Iran, (n.d.(.
 Al-Najm al-Thaqib: Mirza Husayn al-Nuri al-Tabarsi (d. 1320 AH), ed. Sayyid Yasin al-Musawi, published by: Anwar al-Huda, 1st ed. - 1415 AH.